



إشراقه *

قطرات من الندى رقرقه يُصَفِّقُ البِشْرُ دونها والطلاقه
ضمَّنتها من بهجة الورد أفواف ومن زهرة القرنفل باقه
نثرت عقدها أصابع من نور ترسلن خفقةً وأناقه
رب وشي نمقن في صفحة الورد ونضرن في الربى أنماقه
ومصاييح أسرجتها يد الشمس وضواء في زهرة خفاقه
يتقطرن أنجماً في أكاليح من الزهر أسرجت أوراقه
وأفاق الضحى عليها وقد روت أزاهيره وندت رواقه
تلك مطولة وهاتيك سكرى من ندى دافق وخمر مراقه
وهي براقة الضفاف ومرموقة بيض اللآلي البراقه
نفضتها في الدهر أجنحة الأملاك تلك الرفافة الصفاقه
فأصابت فيما أصابت فتى نقرن أوتارهُ وهجن اعتقاله
إن تردت في غائر من أمانيه وندت من الهوى أعراقه
واستقلت بأصغريه فكم قومن أضعافه وأنهضن ساقه
شاخصاً مازال يعزف ما شاء على مزهر الندى أشواقه
كلما لج في الذهول أطباه المزهر الرطب في يديه فشاقه
بعض أندائه فيوض من النور ونبع من قوة خلاقه
لفها في الصبي وأضفى عليها عبقرى المطارف الريواقه
فهي دقق من عالم كله قلب خفوق ولوععة دفاقه
عالم الجمال والحسن ودنيا الحب والقلب وجده واشتياقه
يتحدرن من "مفاجع" أيامي ومهوى مدامعي الرقرقه
ويرجعن في "مفاتن" دنيي صدى يزحم الهوى أبواقه
في مساب الندى وبين ذراعي زهرات الربى من الشعر طاقه
أفلتت من هدي النواظر واستدرت بصمت تافه إطراقه
جف من حولها الأريض ونام العطر في مهده وأخلى مساقه



وهي ريانةٌ تَمُدُّ قِطَافاً من جَنِيِّ كمِ ذا طَعَمْتَ مذاقَه
من دمي يستدرها أنفاسي لهيباً أُسمِيَتْهُ "إِشْرَاقَه"

قطراتٌ من الصَّبِيبِ والشبابِ الغَضِّ مُنْسابَةً بِهِ مُنْسابَه
ورَهْـمِـامٍ من رُوحِي الهائمِ الولهانِ أَمَكَنْتُ في الزمانِ وثاقَه

ظِلٌّ يَهْفُو إلى السماءِ ويشكو لَوَعَةَ الروحِ ها هُنَا واحتراقَه
يَتَحَدَّرْنَ من "معابِدِ" أيامي حنيناً أُسْمِيَتْهُ "إِشْرَاقَه"

قطراتٌ من التأمُلِ حَيْرَى مُطْرِقاتٍ على الدُجَى مِبْرَاقَه
تَسْتَرْسِلُنَ في جوانبِ آفاقي شعاعاً أُسْمِيَتْهُ "إِشْرَاقَه"

* هذه القصيدة، هي أول قصائد ديوان الشاعر التجاني يوسف بشير، والذي يحمل نفس الاسم: "إشراقه".